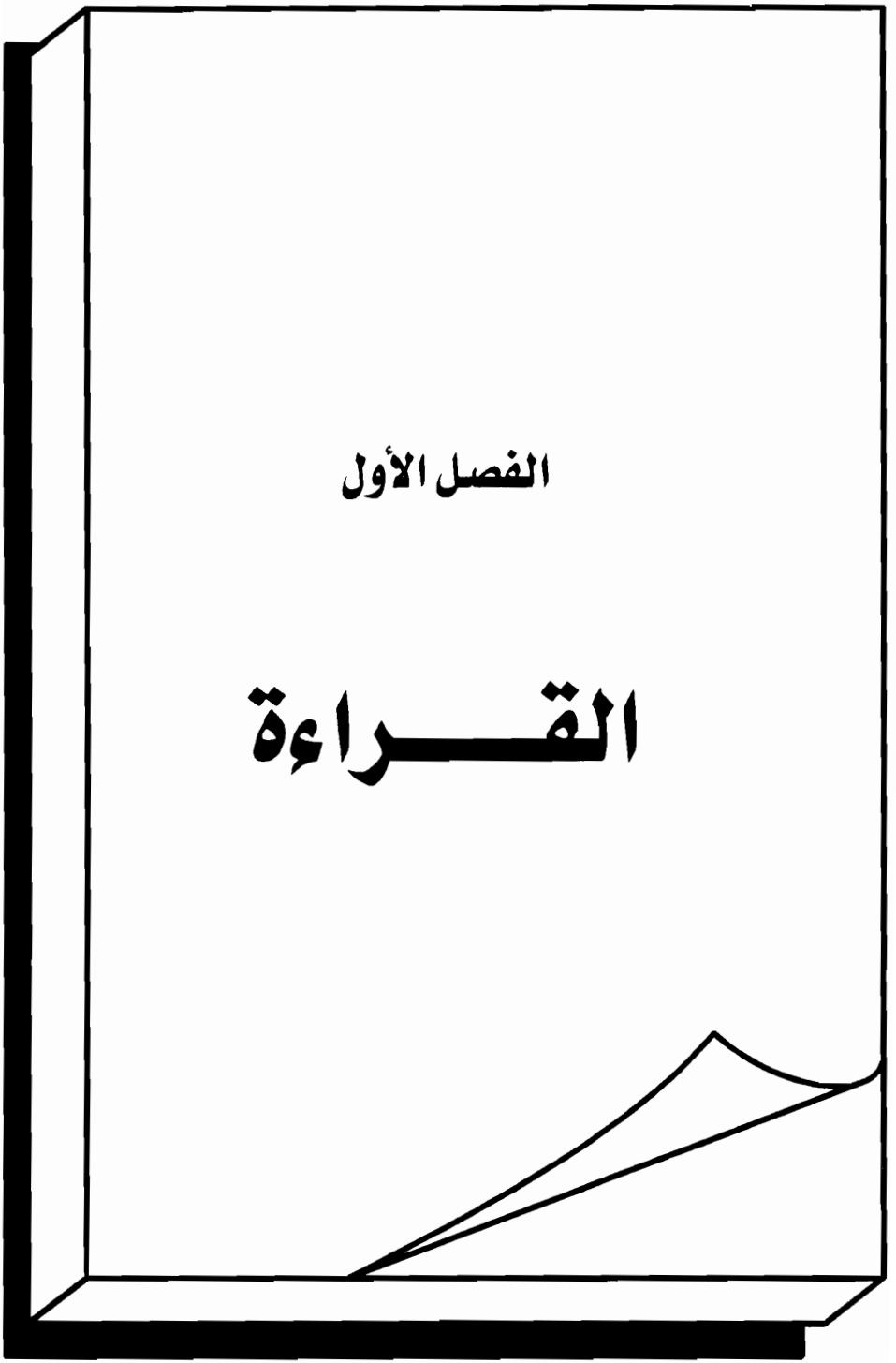

الفصل الأول

القـــــراءة

أولا : مفهوم القراءة:

كان ينظر إلى القراءة فى البداية على أنها تعرف الرموز المكتوبة من حروف وكلمات وجمل والنطق بها، وهذا هو المفهوم الميكانيكى أو الآلى أو البسيط للقراءة، حيث يركز على الإدراك البصرى للرموز المكتوبة، وتعرفها، و النطق بها دون الاهتمام بالفهم.

ونتيجة للتقدم الذى طرأ على المجتمعات، والبحوث التى أجريت تطور مفهوم القراءة، " فأصبحت عملية فكرية عقلية ترمى إلى الفهم، أى ترجمة هذه الرموز إلى مدلولاتها من الأفكار " (**عبد العليم إبراهيم، ١٩٧٨، ٥٧**).

ثم تطور هذا المفهوم مرة أخرى بأن أضيف إليه عنصر آخر هو تفاعل القارئ مع النص المقروء بحيث يستطيع أن يتذوقه وينقده، أى يصدر حكما عليه سواء إيجابًا أو سلبًا.

وحيث إنه لا أهمية لقراءة لا يستفيد منها القارئ، بل لابد أن تساعده على حل ما يصادفه من مشكلات فى مجال تخصصه أو فى حياته العامة، أو فى مجالات الحياة المختلفة فقد أضيف إلى جانب ما سبق: والاستفادة من القراءة باستخدام ما يفهمه القارئ وما يستخلصه فى ما يواجهه من مشكلات حياتية خاصة أو عامة (**محمد رجب فضل الله، ١٩٩٨، ٦٤-٦٥**).

ومع ظهور وقت الفراغ والرغبة فى استغلاله، والاستمتاع به أضيف إلى ما سبق معنى يجعلها أداة لاستمتاع الفرد بما يقرأ.

والقراءة بهذا ليست عملية سهلة أو بسيطة، حيث يمارس فيها الفرد ألوانا مختلفة

من النشاط العقلى، وبالتالى يمكن تعريف القراءة بأنها: عملية عقلية عضلية انفعالية تشتمل على تعرف الرموز المكتوبة، والنطق بها، وفهمها، وتذوقها، ونقدها، وحل المشكلات من خلالها، والاستمتاع بالمادة المقروءة.

ثانيا: أهمية القراءة:

يكفى للتدليل على أهمية القراءة، وعظم شأنها حث الإسلام عليها، فقد جاء الأمر الإلهى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فى أول آية قرآنية أنزلت " اقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم " **(سورة العلق، آية ١-٥)**.

وحينما كانت أوروبا غارقة فى دياجير الظلام كانت الأمة الإسلامية أمة قارئة تنشر شعاع العلم، فأتى أهل الغرب إلى المشرق العربى ينهلون من علومه وحضارته.

والقراءة ذات أهمية كبيرة للأفراد والمجتمعات.

فالقراءة بالنسبة للفرد تعد عملية دائمة، يزاولها داخل المدرسة وخارجها، وبهذا تمتاز عن سائر المواد الدراسية، ولعلها أعظم ما لدى الإنسان من مهارات.

ويهتم العالم اليوم بالقراءة، وعلى الرغم من تعدد الوسائل الثقافية فى العصر الحديث كالمسرح، والسينما، والإذاعتين المسموعة والمرئية فإن القراءة تفوق كل هذه الوسائل أهمية لما تمتاز به من سهولة وسرعة وحرية وعدم تقيد بزمان أو مكان محدد.

والقراءة وسيلة لاتصال الفرد بغيره، ممن تفصله عنهم المسافات الزمانية أو المكانية، ولولاها لظل الفرد حبيس بيئة صغيرة محدودة، ولعاش فى عزلة جغرافية، وعزلة عقلية.

والقراءة أساس كل عملية تعليمية، ومفتاح لجميع المواد الدراسية، وربما كان

الضعف الدراسى فى القراءة سببا للإخفاق فى المواد الدراسية الأخرى، أو فى الحياة ذاتها.

والقراءة تزود الفرد بالأفكار والمعلومات، وتطلعه على تراث الجنس البشرى.

والقراءة تفتح أمام المتعلمين أبواب الثقافة العامة، وتهذب لديهم مقاييس التذوق.

والقراءة تمد المتعلمين بالمعلومات التى تساعد على تنمية ميولهم، وحل الكثير من مشكلاتهم، ورفع مستوى فهمهم للمسائل الاجتماعية، وإثارة روح النقد، وتوفير فرص الاستمتاع والتسلية.

والقراءة تساعد المتعلمين على الإعداد العلمى، والتوافق الشخصى والاجتماعى.

وبالنسبة للمجتمع تعد القراءة من الوسائل المهمة للنهوض به، وربط الشعوب ببعضها البعض بما يقرؤه الناس من صحف ورسائل وكتب وسائر المطبوعات.

وهى من الوسائل التى تدعو إلى التقارب والتفاهم بين عناصر المجتمع، ولها أهميتها فى عملية الانتقال الثقافى، وفى عملية التكيف الاجتماعى، كما أنها لا تزال هى الوسيلة الأولى فى نقل الفكر الإنسانى والتراث الحضارى من جيل إلى جيل.

ولها دور عظيم فى تنظيم المجتمع، ومن اليسير أن ندرك ذلك فى تعامل الأفراد وتبادلهم المصالح فيما بينهم.

والمجتمع القارئ مجتمع راق تبدو فيه الوحدة الفكرية والثقافية بين أفراده ، وكثير من قيمه ومثله إنما تكتسب أو تعدل فى بعض جوانبها عن طريق القراءة.

إن إهمال القراءة، وعدم تعلمها، أو الضعف فيها له انعكاسات سلبية جد خطيرة على مستوى الأفراد والمجتمعات حيث يتسبب ذلك فى تخلفهما على حد سواء، مما يؤكد أهمية تعلمها، واكتساب مهاراتها، وتنميتها ليتمكن الفرد من التكيف مع الحياة، وخدمة مجتمعه الذى يعيش فيه.

ثالثا: أهداف تعليم القراءة:

- تحقيق جودة النطق، وحسن الأداء، وتمثيل المعنى.
- اكتساب المهارات القرائية كالسرعة، والاستقلال فى القراءة، وحسن الوقف عند اكتمال المعنى، وتحديد أفكار المادة المقروءة.
- تنمية القدرة على الفهم.
- تنمية حصيلة المتعلم من المفردات والتراكيب الجديدة.
- تنمية الثروة الفكرية لدى المتعلم.
- تدريب المتعلم على التعبير الصحيح عن المادة المقروءة.
- اكتساب القيم الفاضلة، وتعديل السلوكيات والاتجاهات السلبية.
- تنمية القدرة على التفكير.
- تنمية القدرة على التخيل والإبداع.
- تنمية قدرة المتعلم على تذوق المادة المقروءة.
- إكساب المتعلم القدرة على نقد المادة المقروءة والحكم عليها.
- الاستفادة من المادة المقروءة فى حل المشكلات.
- استغلال وقت الفراغ فى القراءة المثمرة، والاطلاع.
- الانتفاع بالمادة المقروءة فى الحياة العملية، كقراءة الخطابات، والإعلانات، وقوائم الأسعار، واللافتات، والتعليمات.

رابعا: أنواع القراءة:

تصنف القراءة إلى أنواع مختلفة، هى:

- تصنيف القراءة على أساس الشكل العام.
- تصنيف القراءة على أساس الغرض العام للقارئ
- تصنيف القراءة على أساس الغرض الخاص للقارئ

- تصنيف القراءة على أساس المادة المقروءة
- تصنيف القراءة على أساس النشاط القرائى

وفى ما يلى عرض لهذه الأنواع:

١ - تصنيف القراءة على أساس الشكل العام:

تقسم القراءة وفقا لهذا التصنيف إلى نوعين، هما: القراءة الصامتة، والقراءة الجهرية، وفيما يلى عرض لكل منهما:

أ- القراءة الصامتة:

هى استقبال الرموز المطبوعة، وإدراك معانيها فى حدود خبرات القارئ ووفقا لتفاعلاته مع المادة المقروءة.

وفى القراءة الصامتة تلتقط العين الرموز المكتوبة، والعقل يترجمها، ولا عمل لجهاز النطق الإنسانى فيها، فلا صوت فيها، ولا تحريك للسان أو الشفتين.

وتستند القراءة الصامتة إلى طائفة من الأسس السيكولوجية، والاجتماعية، والفسيولوجية، وهذه الأسس تؤكد الحاجة إلى استخدام القراءة الصامتة: **فمن الأسس السيكولوجية**: ما يستشعره بعض الناس من حرج إذا كانوا يعانون من قصور فى أجهزة الكلام وأعضاء النطق، وبالتالى فإن فى القراءة الصامتة تفاديا لهذا الحرج، ومن هذه الأسس أيضا إيثار البعض للصمت والهدوء، والميل إلى جنى فوائد القراءة عن طريق التأمل الهادئ الذى لا تفسده الأصوات.

ومن الأسس الاجتماعية: ما يستوجبه الذوق الاجتماعى من احترام شعور الآخرين بعدم إزعاج أسماعهم بالأصوات العالية، ويبدو ذلك فى قاعات المطالعة، والمكتبات، ومن هذه الأسس أيضا الحاجة إلى الاحتفاظ بخصوصية المقروء، وعدم إشاعته.

ومن الأسس الفسيولوجية: الحاجة إلى إراحة أعضاء النطق، وعدم تعريض الصوت لإجهاد محتمل قد يحدث فى القراءة الجهرية.

ومن مزايا القراءة الصامتة: (على أحمد مدكور، ٢٠٠٠، ١١٥-١١٦)

- زيادة سرعة المتعلم فى القراءة مع إدراكه للمعانى المقروءة.
- العناية البالغة بالمعنى والتركيز الشديد فى المادة المقروءة.
- أنها أسلوب القراءة الطبيعية التى يمارسها الإنسان فى مواقف الحياة المختلفة يوميا.
- زيادة القدرة على القراءة والفهم فى دروس القراءة، وغيرها من المواد، وتنمية الرغبة فى حل المشكلات.
- زيادة حصيلة القارئ اللغوية والفكرية لأنها تتيح تأمل العبارات والتراكيب وعقد المقارنات بينها والتفكير فيها.
- تشغل جميع المتعلمين بالفصل، وتعودهم حب الاطلاع.
- فيها مراعاة للفروق الفردية بين المتعلمين، إذ يستطيع كل منهم أن يقرأ وفق المعدل الذى يناسبه.

ومن المواقف التى تستخدم فيها القراءة الصامتة:

- قراءة القصص والمجلات والملح والنوادر للتسلية وقضاء وقت الفراغ.
- قراءة الصحف لتعرف الأحداث الجارية.
- قراءة الكتب بمختلف أنواعها.
- قراءة الرسائل والبرقيات واللافتات والإعلانات.
- يقوم بها المتعلمون فى بداية الحصة تمهيدا للقراءة الجهرية.

ب- القراءة الجهرية:

هى التقاط الرموز المكتوبة بواسطة العين، وترجمة العقل لها، ثم الجهر بها باستخدام أعضاء النطق استخداما سليما.

وللقراءة الجهرية أهميتها وضرورتها بالنسبة للمتعلم، فهى تحسن نطقه، وتساعده على ضبط الكلمات، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.

والقراءة الجهرية تيسر للمعلم الكشف عن الأخطاء التى يقع فيها المتعلمون فى النطق، وبالتالى تتيح له فرصة علاجها، كما أنها تساعده على اختبار قياس الطلاقة والدقة فى القراءة.

وللقراءة الجهرية مزايا متعددة من الناحية اللغوية، والانفعالية، والاجتماعية.

فمن الناحية اللغوية:

- تعد وسيلة للتدريب على صحة القراءة، وجودة النطق، وحسن الأداء.
- من خلالها تكتشف الأخطاء فى النطق.
- عن طريقها يتم تعرف أخطاء القراءة الشائعة، وعلاجها.
- هى فرصة للتدريب على الأداء الصوتى، وتمثيل المعنى.

ومن الناحية الانفعالية:

- تعد مجالا مناسبا للقضاء على الخجل والتردد والارتباك.
- تمنح المتعلم الثقة فى نفسه، والقدرة على مواجهة الآخرين.
- ترفع معنويات المتعلم وسط أقرانه بمنحه فرصة إثبات ذاته وإعلان وجوده.

ومن الناحية الاجتماعية:

- هى تدريب للتواجد فى المجتمع، ومشاركة الآخرين حواراتهم وأحاديثهم.
- توفر مواقف يتعود من خلالها المتعلم التعامل مع الجماهير بحيث ينبغى عليه أن يكون قادرا على إيصال كلامه لهم.
- تشعر المتعلم بالمسئولية الاجتماعية.

ومن المواقف التى تستخدم فيها القراءة الجهرية:

- قراءة التعليمات والإرشادات أمام الآخرين.
- القراءة فى الإذاعة المدرسية.

- قراءة نشرات الأخبار.
- قراءة محاضر الجلسات.
- تلى القراءة الصامتة فى حصة القراءة.

٢- تصنيف القراءة على أساس الغرض العام للقارئ:

تقسم القراءة وفقا لهذا التصنيف إلى قراءة الدرس، وقراءة الاستمتاع.

أ- قراءة الدرس:

هى القراءة الوظيفية التى ترتبط بحياة الأفراد، وأنشطتهم اليومية، فهى تستخدم داخل الفصل للدرس والتحصيل وزيادة المعلومات والمصطلحات، وبعض الناس يقرؤون المذكرات والتقارير لمعرفة ما فيها والاستفادة منها، ويقرأ البعض الآخر الخرائط واللافتات والإعلانات.

ب- قراءة الاستمتاع:

وهى ذلك النوع من القراءة الذي يرتبط بقضاء وقت الفراغ، وتستخدم بغرض المتعة وجلب السرور إلى النفس وإشباع هوايات الإنسان وميوله، ولهذا النوع من القراءة أهمية خاصة فى الوقت الحاضر نظرا لتزايد وقت الفراغ لدى بعض فئات المجتمع.

وقراءة الدرس والاستمتاع ليستا منفصلتين عن بعضهما البعض، ولا يناقضان بعضهما البعض، فقراءة الدرس قد تتحول إلى قراءة استمتاع، والعكس أيضا صحيح، فربما قرأ المتعلم داخل الفصل موضوعا عن إحدى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم ذهب إلى المنزل وتناول قصة من المكتبة تتناول نفس الموضوع فقرأها للاستزادة من المعرفة، ورغبة فى الاستمتاع بها، وربما قرأ متعلم آخر قصة فى مكتبة المنزل، أو مكتبة المدرسة عن قيمة بر الوالدين، ثم قرأها قراءة درس من خلال كتاب القراءة.

٣- تصنيف القراءة على أساس الأغراض الخاصة للقارئ:

تختلف القراءة من شخص إلى آخر وفقا لدوافع وأهداف كل شخص من هذه القراءة، ووفقا لذلك تتعدد أنواع القراءة، فمنها:

- القراءة السريعة التى تستهدف الوصول إلى غرض محدد مثل قراءة الفهارس، وقوائم الأسماء والعناوين.
- القراءة التحصيلية: كقراءة الاستذكار والمراجعة والإلمام بالموضوعات
- القراءة لتكوين فكرة عامة عن موضوع كقراءة تقرير، أو كتاب جديد.
- القراءة لجمع المعلومات: وفيها يتم العودة لعدة مصادر لجمع معلومات تعين فى إعداد بحث أو دراسة.
- القراءة النقدية التحليلية التى تستهدف الوقوف على مستوى المادة المقروءة، وإصدار الأحكام عليها إيجابا أو سلبا.
- القراءة لحل المشكلات التى تواجه الأفراد فى حياتهم اليومية.

خامسا: مراحل تعليم القراءة:

١- **مرحلة الاستعداد للقراءة**:وهذه المرحلة تسبق مرحلة الالتحاق بالمدرسة الابتدائية، وفيها يكتسب الأطفال الخبرات المباشرة، ويتلقون التدريبات التى تعدهم وتثير شغفهم إلى تعلم القراءة، وتهيئة الأسرة الطفل لفهم الكلام المسموع، واستخدام اللغة فى التحدث يسهم فى تنمية استعداده للقراءة، كما أن برامج دور الحضانة ورياض الأطفال وما تقدمه من أنشطة وقصص ينمى أيضا هذا الاستعداد.

وهناك تدريبات يمكن من خلالها تنمية الاستعداد للقراءة، ومنها:

- التدريب على تلوين الصور والأشكال الموجودة بالكتب والكراسات المعدة لهذا الغرض.

- تشجيع الأطفال على وصف الصور والأشكال بالحديث عنها، ومحاكاتها.
- تعويد الأطفال على كيفية الحصول على القصص والكتب من المكتبة ومطالعة ما فيها من صور وحروف وكلمات.
- التدريب على قراءة الحروف والكلمات.

٢- **مرحلة تعليم القراءة**: تبدأ هذه المرحلة فى السنة الأولى الابتدائية وتستمر حتى نهاية العام الثانى، وخلال هذه المرحلة يتم تكوين العادات القرائية الأساسية، وبعض المهارات والقدرات، وذلك عن طريق معرفة الأطفال لأسماء الحروف وأصواتها، والتمييز الصوتى والبصرى بينها، وربط الصور بالكلمات التى تعبر عنها، وقراءة الجمل القصيرة التى تتكون من كلمتين أو ثلاثة، ومن المتوقع فى نهاية هذه المرحلة أن يقرأ الأطفال موضوعات القراءة فى إتقان مع مراعاتهم حركات الضبط الثلاثة: الضمة، والفتحة، والكسرة.

٣- **مرحلة التوسع فى القراءة**:وتستغرق هذه المرحلة السنوات الأخيرة من المرحلة الابتدائية، وهى مرحلة التقدم السريع فى اكتساب العادات الأساسية فى القراءة، وتمتاز هذه المرحلة بنمو الميل إلى القراءة، والتقدم الملحوظ فى دقة الفهم والتفسير، والاستقلال فى تعرف الكلمات، وزيادة سرعة القراءة الصامتة، والانطلاق فى القراءة الجهرية.

وفى هذه المرحلة يبدأ المتعلم فى قراءة القطع الأدبية السهلة، وقراءة القصص، كما تزوده برصيد كبير من المفردات التى تعينه على الفهم، وتدفعه للبحث عن قراءات إضافية.

٤- **مرحلة النضج فى القراءة**:وتبدأ من السنوات الأولى للمرحلة الإعدادية، وتستمر حتى نهاية المرحلة الثانوية وهى مرحلة القراءة الواسعة التى تزيد من خبرات المتعلمين، وتزداد معها قدرتهم على الفهم، والنقد، والتحليل، وتزداد سرعتهم فى القراءة، وتتحسن مهاراتهم فى القراءة الجهرية، وتتسع ميولهم القرائية،

ويرتفع مستوى التذوق لديهم، وتزداد لديهم أيضا السرعة فى القراءة الصامتة، وتنمو ثروتهم اللغوية والمعرفية، وتتبلور لديهم أفكار يمكنهم استخدامها فى كتابة القصص والموضوعات الإنشائية.

سادسا: طرق تعليم القراءة والكتابة:

تؤثر طريقة التدريس تأثيرا قويا فى تكوين نظرة الدارس إلى القراءة، وميله إليها، فهناك طرق تنمى لديه النظرة إلى القراءة على أنها عملية بحث عن الأفكار والمعلومات، وهناك طرق تنمى النظرة إلى القراءة على أنها مجرد تعرف الرموز المكتوبة والنطق بها دون الاهتمام بفهم المعانى ونقدها، ولذلك فإن " تنويع طريقة التدريس من حصة إلى أخرى أمر ضرورى للمحافظة على حيوية الدارسين، شريطة أن يُنَظَر إلى الدرس على أنه عرض درامى له بداية تشد الانتباه، وتسلسل الأحداث، وحل ونهاية وإغلاق " (**حسن شحاتة ومحبات أبو عميرة، ١٩٩٤، ٧٤**).

وهناك ثلاث طرق رئيسية لتعليم القراءة والكتابة وهى:

- الطريقة التركيبية (الجزئية).
- الطريقة التحليلية (الكلية).
- الطريقة التوليفية.

١- **الطريقة التركيبية (الجزئية)**: وتسمى الطريقة الجزئية لأنها تبدأ بتعليم الأجزاء التى تتألف منها الكلمات وهى الحروف، أما تسميتها بالتركيبية فلأن العملية العقلية التى يقوم بها المتعلم فى تعرف الكلمة هى تركيب أصواتها من أصوات الحروف التى تعلمها وحفظها من قبل، أو تركيب الكلمات من الحروف التى تعلمها (**محمد عبد القادر أحمد، ١٩٨٢، ٦٣**).

وتنقسم الطريقة التركيبية إلى طريقتين فرعيتين هما الطريقة الأبجدية، والطريقة الصوتية:

أ- **الطريقة الأبجدية:**

وهى من أقدم الطرق المستخدمة فى تعليم القراءة، وكثير من أبناء العصر الحاضر تعلموا بها، وهى تعتمد على المفهوم البسيط للقراءة وهو القدرة على تعرف الحروف والكلمات والنطق بها " وفى هذه الطريقة يتعلم الفرد المبتدئ الحروف الأبجدية مستقلة ومسلسلة (ألف – باء – تاء... وهكذا) ثم طريقة نطقها مفتوحة، فمضمومة، فمكسورة، فساكنة، ثم ممدودة، ثم مشددة، ثم منونة، ثم الكلمات التى تشكل من المقاطع أو الحروف، ثم تكوين الجمل، وتقوم فلسفتها بذلك على شيء واحد وهو السيطرة على عناصر الكلمة وهى الحروف أولا، ثم المقاطع، والغرض من ذلك تمكين المبتدئ من مواجهة جميع الكلمات والنطق بها(**على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى، ١٩٧٥، ٧٠**).

ب- **الطريقة الصوتية:**وهى تتفق مع الطريقة الأبجدية فى الأساس الذى تقوم عليه، وفى الخطوات المتبعة ولكنها تختلف عنها فى خطوة واحدة من خطواتها، وهى خطوة حفظ أسماء الحروف، فينبغى فى هذه الطريقة تعليم الأصوات التى تتركب منها الكلمة عن طريق تعرف أشكال الحروف وأصواتها من غير الاهتمام بأسمائها بل إن معرفة أسماء الحروف قد تعوق المتعلم فى أثناء تحليل الكلمة والنطق بها، وفى هذه الطريقة يصاحب تعلم القراءة تعلم الكتابة (**محمد عبد القادر أحمد،١٩٨٢**، ٦٧).وكلتا الطريقتين – الأبجدية والصوتية – لا تستخدمان منفصلتين، بل إن معظم المعلمين يمزجون بين الطريقتين أثناء تعليمهم القراءة والكتابة، وإنما كان يقع الخلاف بين المعلمين فى البدء، أيكون بأسماء الحروف أم بأصواتها، ولكنهم كانوا يداولون بينهما فيستخدمون اسم الحرف أو صوته حسب ما تدعو إليه الحاجة، وقد يمزج بينهما فى هجاء واحد (**محمد محمود رضوان،١٩٧٣**، ٨٣).

مزايا الطريقة التركيبية:

- أنها وسيلة سهلة فى التعليم لأن عدد الحروف محدود ورسمها بسيط

وأصواتها ثابتة، ومن السهل على المتعلم أن يحفظ أشكال الحروف ويربط بينها وبين أصواتها.

- تساعد على صحة الكتابة والدقة فى رسم الكلمات رسما صحيحا.
- تساعد على حسن نطق الكلمة وإخراج الحروف من مخارجها
- تتدرج بالمتعلم تدرجا طبيعيا من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، ومن الحروف إلى الكلمات، ثم الجمل.
- تمكن المتعلم من إتقان الحروف منذ البداية، وبذا تضع الأساس الذى يساعد القارئ على تعرف أى كلمة تقابله، وبالتالى توفر عليه الوقت والجهد فيما بعد فى التعرف على الكلمات التى لم تمر به من قبل.

سلبيات الطريقة التركيبية:

- أنها طريقة تبدأ بتعليم الجزء وهو الحرف، ثم تنتقل إلى الكل وهو الكلمة، وفى هذا مخالفة طبيعية لحقائق علم النفس من حيث الطريقة الطبيعية التى يسير عليها العقل فى إدراك المحسوسات أو المعانى المجردة، لأن العقل يدرك الشيء إدراكا كليا إجماليا، ثم يتعرف على أجزائه ويحلله إلى عناصره المختلفة، كالذى يقرأ قصة فإنه يخرج منها بفكرة عامة أولا ثم يحللها إلى أفكار جزئية.
- الحرف من حيث شكله أو رسمه ليس له معنى فى ذهن المتعلم، والطريقة تصر على تعليم الحرف أولا سواء من حيث شكله أو رسمه، وهى أشياء لا يفهمها المتعلم، ومن ثم يؤدى ذلك إلى ضعفه فى القراءة فضلا عن أن ذلك لا يتصل بحاجة من حاجات المتعلم.
- التعليم بهذه الطريقة يؤدى إلى تجزئة الكلمات حرفًا حرفًا، مما يعوق معرفة المعانى، والغرض الأساسى من القراءة هو فهم المعانى المقروءة، لأن القراءة هدفها زيادة المعرفة، وكسب خبرة جديدة.

- الطريقة تخلو من عوامل التشويق والإثارة لأنها لا تهتم بالمعنى، بل الغاية منها حفظ المتعلم للحروف سواء من حيث شكلها أو صورتها، فالطريقة فضلا عن أنها مخالفة لقوانين الإدراك عند الجشتالت فهى لا تثير شوقا فى نفس المتعلم تجاه الحروف وتعلمها، فضلا على أن المتعلم بهذه الطريقة يحتاج وقتا طويلا حتى يستقل بنفسه عن المعلم.
- تدفع هذه الطريقة مؤلفى الكتب التى توضع على أساسها إلى الإتيان بألفاظ غريبة، وقد تكون غير ذات معنى ما دامت تشتمل على الحرف الذى يريدون أن يتعلم الدارس قراءته.
- أنصار هذه الطريقة خلطوا بين ما هو بسيط فى المبنى وما هو بسيط فى المعنى فظنوا أن الحرف أو الصوت وهو أبسط فى مبناه من الكلمة يصبح كذلك أبسط منها فى المعنى، وفكرة الانتقال من البسيط إلى المركب فى هذه الطريقة فكرة غير صحيحة بسبب ما يحيطها من غموض ويتخللها من خلط فى فهم المقصود منها، فمثلا كلمة شجرة لها معنى فى ذهن المتعلم، أما الجزء من الكلمة كحرف الشين أو صوت الشين فليس له معنى فى ذهن المتعلم، فهى طريقة لتمييز الحروف، ولكنها لا تعلم القراءة.

٢- الطريقة التحليلية (الكلية):

وهى الطريقة التى يبدأ التعلم فيها بقراءة كلمات أو جمل تامة يراها المتعلم مكتوبة حتى إذا جاء نطقها ومعرفة رسمها انتقل به المعلم إلى تحليلها إلى أجزائها ومقاطعها، وبذلك يكون إدراك المتعلم لمنطوق الحرف تاليا ومترتبا على إدراكه الكلمات والجمل.

ويسميها البعض طريقة الجمل لأنها تبتدئ بتعليم الجمل والعبارات التامة، ويسميها البعض الآخر الطريقة الكلية لأن أساس التعليم فيها يقوم على الجملة أو الكلمة، وتستمد ذلك من نظريات علم النفس، وبخاصة نظرية الجشتالت التى

تذهب إلى أن الإنسان يدرك الأمور المحسوسة أو المجردة إدراكا كليا، ثم ينتقل إلى الجزئيات والتفاصيل.

وتنقسم الطريقة التحليلية إلى طريقتين هما طريقة الكلمة وطريقة الجملة:

أ- طريقة الكلمة:

وتبدأ هذه الطريقة بأن تعرض على المتعلم كلمة من الكلمات التى يعرف لفظها ومعناها، ولكنه لا يعرف شكلها، وبعد أن يتأكد المعلم من أنه قد حفظ شكلها يقدم إليه كلمة ثانية بنفس الطريقة، ثم يقدم إليه كلمة ثالثة ورابعة وهكذا وذلك مثال: أسد، بيت..، وعندما يتكون لدى المتعلم قدر كبير من هذه الكلمات يدخلها المعلم فى جمل يعرضها على المتعلم ويدربه على تعرفها وفهمها والنطق بها، وتستخدم هذه الجمل أيضا فى عرض كلمات جديدة، فإذا تكون عند المتعلم رصيد كبير من هذه الكلمات وأخذ يلاحظ أوجه الشبه والاختلاف التى بينها انتقل به المعلم إلى المرحلة الثانية وهى مرحلة تحليل الكلمة إلى العناصر التى تتألف منها وهى الحروف، وفى هذه المرحلة تقدم الحروف إلى المتعلم عن طريق استغلال ملاحظته لتكرار أصوات الحروف وأشكالها فى الكلمات المختلفة، وتعتمد الطريقة فى ذلك دائما على الكلمات التى تعلمها المتعلم حينما يلاحظ تكرار صوت بعينه فى أول الكلمة مثل العين فى كلمتى (عروسة، علبة) يقدم إليه حرف العين على أساس أنه رمز للصوت الذى لاحظه، وهكذا فى بقية الحروف حتى يعرفها معرفة جيدة، فإذا عرف المتعلم الحروف فإن مهمة الطريقة تكون قد انتهت، فتترك المتعلم يقرأ جملا أطول وقطعا أكبر على أساس أن معرفته بالحروف تمكنه من تعرف أى كلمة تقابله، وعلى المعلم فى هذه الطريقة أن يتخذ نهجا سهلا كأن يبدأ فى تعليم الدارسين بالكلمات المستقلة الحروف فى الكتابة ليسهل عليهم الربط بين المقروء والمكتوب مثل: (زرع – أرز – وزن – أرض) ثم يتدرج بهم إلى ربط الحروف فى الكتابة مثل: (ولد – رجل – أسد) ثم إلى مثل: (حقل – فأس – كلب) وهكذا، ويلجأ كثير من

المعلمين فى هذه الطريقة إلى الصورة وبأسفلها الكلمة، وعلى المتعلم أن ينظر إلى الصورة وينطق اللفظ المعبر عنها دفعة واحدة، ولكن بعد أن يتعرف المتعلم على الكلمة يتم الاستغناء عن الصورة، وعليه أن يقرأ الكلمة بدونها، وأخيرا تأتى مرحلة تحليل اللفظ واستخراج حروفه.

ب- طريقة الجملة:

تتفق هذه الطريقة مع الكلمة فى الأساس الذى تقوم عليه وهو الاهتمام بالمعنى، ويرى أنصار هذه الطريقة أن تعليم القراءة والكتابة يجب أن يتم من خلال الجملة، فهى الطريقة الأكثر فائدة للدارسين ودليلهم فى ذلك أنه " لا يتأتى تدريب المتعلم على القراءة الهادفة القائمة على وحدات فكرية إلا إذا اصطنعت طريقة تعتمد على الجمل باعتبار أن الجملة فى جميع اللغات هى الوحدة الطبيعية للفكرة وليست الكلمات المفردة، فالقراءة – وهدفها الأسمى هو نقل الأفكار – ينبغى أن تبنى على هذه الوحدة، والجملة كل كامل، وإدراك الكليات قبل التفاصيل أمر طبيعى، فالنظام الذى ينبغى أن يكون هو الجملة ثم كلماتها ثم حروفها وأصواتها، فالجملة تقدم أولا ككل، ثم تقدم الكلمات التى تؤلفها، ثم تحلل الكلمات بعد ذلك إلى الحروف والأصوات التى تؤلف كل كلمة (**محمد محمود رضوان، ١٩٧٣،١٧٧-١٧٨**).

مزايا الطريقة التحليلية (الكلية):

- تعنى بالمعنى أكثر من اللفظ، فيتعود المبتدئ منذ بدء تعليم القراءة أن يبحث عن المعنى، فتكون العبارة المكتوبة وسيلة فقط إلى فهم المعانى، وبهذا يتحقق الغرض العام من القراءة.
- هذه الطريقة هى التى سيتبعها كل إنسان فيما بعد لأنه عندما يقرأ سينظر إلى هذه الكلمة أو العبارة دفعة واحدة، ولا يهتم بعناصرها المكونة لها، فقد يقرأ كلمة بها خطأ مطبعى فى بعض حروفها قراءة صحيحة دون أن يحس بها.

- تعود هذه الطريقة المتعلم على السرعة والانطلاق فى القراءة كنتيجة طبيعية لإقباله على القراءة وفهمه لما يقرأ، وتعوده تعرف الكلمات من النظرة الأولى.
- أنها تتفق مع القانون الطبيعى للإدراك، وهو البدء بالكليات، ثم تعرف العناصر والتفاصيل عن طريق التجريد أو التحليل.
- أنها شائعة، فالمتعلم منذ البداية يقرأ عبارات مفهومة لديه، فتشبع حاجته إلى استطلاع جديد وتشعره أن القراءة تحقق غاية فى نفسه.
- تساعد هذه الطريقة على تنمية الثروة اللغوية للمتعلم بما يتعلمه فى كل درس من كلمات جديدة.
- تراعى دوافع المتعلمين وخبراتهم خاصة إذا أشركهم المعلم فى اختيار الكلمات التى يجعل منها مادة لدرسه.

سلبيات الطريقة التحليلية (الكلية):

- تجعل المتعلم بها ضعيفا فى التهجى والإملاء، وبخاصة فى الفترة الأولى من تعلمه، كما أنه يبدى عجزا فى مواجهة الكلمات التى لم يسبق له تعرفها، مما يحمله على التخمين، لأنها طريقة تعتنى بالمعنى وتقلل فى الوقت ذاته من أهمية الرسم الإملائى للكلمة.
- يحتمل أن تتجه عينا الدارس فى أثناء القراءة اتجاها خاطئا فيترتب على ذلك حدوث ارتباطات خاطئة على مدى أوسع من الذى يحدث فى طريقة الكلمة، وأساس ذلك أن الدارس يتعلم قراءة الجملة عن طريق إدراك صورتها العامة ككل، والمفروض أننا نعتمد على الربط الذى يتكون فى ذهنه بين الأصوات المنطوقة والرموز المكتوبة، ولعل الدارس يخلط بذلك بين صوت ورمز لا يدل عليه.
- لا تفى هذه الطريقة بتكوين المهارات اللازمة لتعرف الكلمات الجديدة لإهمالها تدريب الدارسين على تحليل الكلمات الجديدة ومعرفة حروفها وأصواتها.

- هذه الطريقة تحتاج إلى معلم أعد إعدادًا خاصًا، ودُرب تدريبًا كافيًا على استخدامها ليتمكن من التعليم على نهجها، إذ من الضرورى أن يكون المعلم ملمًا بالأسس والخطوات التى تتبعها.
- يلجأ بعض المعلمين رغبة منهم فى إثراء حصيلة الدارسين اللغوية أو تدريبهم تدريبًا شاملًا إلى مدهم بكلمات غريبة عنهم، مما لا يحرك فى نفوسهم شوقا أو عاطفة نحوها.

٣- الطريقة التوليفية:

لما كانت الطريقة التركيبية تعنى بالتركيز على سلامة النطق وصحة الأداء، والطريقة التحليلية تعنى بالتركيز على المعنى والقدرة على الفهم فإن الطريقة التوليفية تجمع بين محاسن هاتين الطريقتين، وذلك للوصول بالقارئ إلى قمة الجودة فى القراءة دون تركه لكى يقع تحت تأثير محاذير الطرق الأخرى.

وقد نشأت هذه الطريقة لإيمان الباحثين والعلماء المهتمين بتطوير أساليب تعليم اللغة إلى أهمية الوصول إلى أفضل طريقة ميسرة لتعليم القراءة، وقد توصلوا نتيجة لبحوثهم وخبراتهم إلى أن كل الطرق السابقة يعتريها النقص، وتشوبها المحاذير، وأى واحدة منها لا تكفى لتكوين القارئ الجيد الذى تتكامل فيه نواحى القراءة المختلفة.

وقد أطلقت تسميات مختلفة على الطريقة التوليفية منها: " الطريقة التوفيقية، والطريقة المزدوجة، والطريقة الانتقائية، والطريقة التركيبية التحليلية "، وتعد الطريقة التوليفية هى الطريقة السائدة التى تأخذ بها معظم البلاد العربية فى تعليم القراءة لأنها تجمع بين مزايا الطريقتين الجزئية والكلية.

وتمر الطريقة التوليفية بأربع مراحل هى:

- مرحلة التهيئة والإعداد.
- مرحلة التعريف بالكلمات والجمل.

- مرحلة التحليل والتجريد.
- مرحلة التركيب وتكوين الكليات من الجزئيات.

وفيما يلى شرح لهذه المراحل:

أ- مرحلة التهيئة والإعداد:

وفيها يتم اتباع الخطوات التالية:

- يتعرف المعلم على قدرات المتعلمين فى محاكاة الأصوات، وإدراكهم الفروق بينها، وذلك بأن يقلد أصوات بعض الحيوانات كالأسد والحصان وغيرهما.
- إتقان المتعلمين لنطق الكلمات بحسن استماعها وأدائها، وتزويدهم بطائفة منها مع فهمهم لمعانيها، وتدريبهم على التمييز بين الأضداد مثل: كبير وصغير، وطويل وقصير،.. وتدريبهم على القصص وفهمها، وحكايتها وتمثيلها، وإدراك أفكارها، وترتيب أجزائها.
- تمكين المتعلمين من نطق وإلقاء ما يكثر دورانه على ألسنتهم من الألفاظ، ومطالبتهم بذكر أسماء زملائهم وأصدقائهم وجيرانهم، وسؤالهم عن الأماكن التى يرون فيها بعض الأشياء كالنجوم والسفن والأزهار وغيرها.
- إلقاء بعض الألغاز السهلة عليهم ليفكروا فى حلها، وكذلك إلقاء بعض القصص التى تقال لهم أو يقولونها هم، وجعل هذه القصص مجالا للمناقشة والكتابة.
- تعويد المتعلمين على دقة الملاحظة، وإدراك ما بين الأشياء من علاقات أو اختلاف بينها.

ب- مرحلة التعريف بالكلمات والجمل:

وفيها يتم اتباع الخطوات التالية:

- عرض كلمات سهلة على المتعلمين، وتدريبهم على النطق بها.

- إضافة كلمة جديدة أو أكثر فى كل درس يستجد لتزيد حصيلة الألفاظ التى يتعلمها الدارسون شيئا فشيئا.
- تكوين جمل من الألفاظ التى سبق للمتعلمين تعلمها وتدريبهم على قراءتها، والنطق بها.
- استخدام البطاقات ولوحات الخبرة وغيرها من الوسائل المتنوعة التى تعين على تعليم القراءة وتدريب الدارسين تدريبا كافيا حتى يثبت لديهم ما تعلموه.
- فى هذه المرحلة يبدأ الدارسون بقراءة الكلمة أو الجملة ثم ينتقلون إلى الأصوات والحروف، ويقومون أيضا بتعلم كتابة الكلمة والجملة، ثم ينتقل المعلم إلى إتقان كتابة الأجزاء والحروف.

ج- مرحلة التحليل والتجريد:

يراد بالتحليل تجزئة الجملة إلى كلمات، والكلمة إلى أصوات الحروف، ويراد بالتجريد اقتطاع صوت الحرف المكرر فى عدة كلمات والنطق به منفردًا حتى يثبت رسمه ورمزه الكتابى فى أنظار الدارسين وعقولهم.ويجب أن تكون الجمل المختارة للتحليل والتجريد مما سبق للدارسين معرفته والإلمام به، وتعتبر مرحلة التجريد أهم خطوة فى تعليم القراءة حيث تتوقف عليها قدرة الدارسين على معرفة الكلمات الجديدة وقراءتها.

والبدء بهذه المرحلة يعود إلى مهارة المعلم بحيث لا يبدأ مع الدارسين مرحلة التجريد إلا إذا اطمئن على قراءتهم وكتابتهم من خلال التدريبات السابقة للقراءة والكتابة لأن ذلك يجعل من السهل على الدارسين أن يميزوا الكلمات وأصوات الحروف ورسمها، ويتضح بذلك لدى المعلم أن الدارسين قد تهيئوا لمرحلة التحليل والتجريد.

د- مرحلة التركيب وتكوين الكليات من الجزئيات:

ترتبط هذه المرحلة بمرحلة التحليل وتواكبها فى منطلقها والسير معها، والغاية

من هذه المرحلة التركيبية تدريب الدارسين على استخدام ماتعلموه من الكلمات والأصوات والحروف فى تكوين جملة، وبناء كلمة، ويأتى بناء الجملة عقب تحليلها إلى كلمات، ويكون ذلك بإعادة تكوينها من كلماتها، أو بتكوين جملة جديدة من كلمات وألفاظ سبق للدارسين معرفتها، لأنها وردت عليهم فى جمل أخرى تعلموها.

وفى هذه المرحلة يمارس الدارسون الكتابة بعد سلسلة من محاولاتهم السابقة، ويلاحظ فى هذه المرحلة أن الدارسين قد اكتسبوا بعض المهارات الكتابية مثل العناية بالنقط، واستقامة الأسطر ووضوح الأجزاء الدقيقة.

مزايا الطريقة التوليفية:

- تتلافى الثغرات فى كل من الطريقتين التركيبية والتحليلية.
- تعنى بتدريب المتعلم على استخدام الحروف التى توصل إليها فى فتح مغاليق الكلمات التى لم تمر به من قبل، وتركيب كلمات جديدة.
- تحرص على تنمية بعض المهارات لدى المتعلم كالميل إلى القراءة، والانطلاق فيها، والفهم، والبحث عن المعنى، وزيادة الثروة اللفظية، وصحة النطق، وحسن الأداء.
- تختار الكلمات من بيئة الدارس، ومما يتصل بنشاطه فى الحياة، وما يكثر دورانه على لسانه كما تختار الموضوعات التى يهتم بها، ويميل إليها.
- تهيئ من خلال المادة اللغوية المتكاملة التى تقدمها الفرص لمعالجة الحروف الهجائية من حيث صورها فى أول الكلمات، ووسطها،وآخرها، ومن حيث أصواتها على حسب حركات الشكل (الفتحة، والكسرة، والضمة، والسكون)، كما تتيح الفرص لمعالجة الخصائص اللغوية الأخرى كأنواع المد (بالألف وبالواو وبالياء)، واللام الشمسية والقمرية، والتنوين، والتاء المفتوحة والمربوطة.